

مخطوطات ومطبوعات

المعجم المدرسي

« تأليف الأستاذ زين العابدين التونسي طبع بالزنكوغراف (كيشيات) »

« في المطبعة الهاشمية بدمشق في (٨٠٠) صفحة بالقطع الصغير »

« سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م »

اسم هذا المعجم يدل على موضوعه كما يدل على غرض مؤلفه منه وهو غرض شريف شديداً تظال مدير والمدارس واساتذتها اليه حتى وفق مؤلفه الفاضل الأستاذ زين العابدين التونسي الى تأليفه فأبرزه بهذا الشكل الأنيق والوضع المعجب . والمعجم الصغيرة على لطافة حجمها . وقلة مادتها . وكون موضوعها مما يحتاج اليه صغار الطلاب نرى الإقدام على تأليفها موضع تفاعل وتردد طويل في نفوس اساتذة الأدب وجهابذة اللغة . بذلك على هذا قول المؤلف في مقدمة معجمه : انه منذ ثلاثين عاماً اشتغل في تدريس اللغة العربية وكان في خلالها يشعر بحاجة الطلاب الى هذا المعجم حتى عقد النية أخيراً على القيام بتأليفه ففعل . وقد اصاب لعمرى في ما قال من امر طول ترده وتعبه للعمل لأن الموضوع على قلته ويسر أمره وسهولة معالجته في بادئ الرأي كما قلنا هو من الصعوبة بمكان : إذ أن المقدم على وضعه مضطر الى التفكير في أمور : أهمها بل أجدرها بالخير قضية اختيار الألفاظ اللغوية التي ينبغي ان يودعها معجمه ويكون شدة الطلاب في امتس الحاجة اليها . وعندى ان من يتصدى لوضع المعجم الضخمة ذوات الجلدات العدة يسهل عليه امرها بأشد من يتصدى لوضع معجم صغير جدي (نسبة الى الجيب كما وصفه المؤلف) لأن المؤلف الأول

لا يحتاج الى فضل تفكير وفرط تأمل في الانتقاء والاختيار بخلاف الثاني المضطر اليهما . واني لأرحمه وأرثي له من نقد الناقدين أكثر مما ارثي الأول .
 عدا الصعوبة الجلي التي يعانيتها مؤلف «معجم الجيب» في تحديد معنى اللفظة اللغوية وضبط قنودها ومواضع استعمالها فان عبارات اصحاب المعاجم تختلف جد الاختلاف في ذلك وحيانا تكون متضاربة متناقضة وحيانا مبهمه غامضة تحتاج الى ايضاح وتأويل وتوجيه وتحليل .

ونرجو ان يكون مؤلف معجمنا الجديد قد وفقى الى حسن الانتقاء والاختيار والى الدقة في تحديد معاني الكلمات طبقاً لمقدرة الطلاب وعلى قدر حاجتهم .
 على انه لا يعلم هذا تماماً الا بعد بضع سنوات يكون الأساتذة ومهرة المعلمين فيها قد تداولوا معجمه وتصفحوه مع تلامذتهم مراجعين مستفيدين واذ ذلك يسمع قولهم ويقبل حكمهم فيما اذا كانت (المعجم المدرسي) استوفى حاجتهم وأنالهم طلبتهم أو لا ؟

ومهما يكن فإن المؤلف قد بذل جهد الطاقه وقام بما وجب عليه وسد فراغاً يرقبه الفضلاء منذ أزمان فله على ذلك مزيد الشكر — كما ان هفواته ينبغي ان تقابل بحمائل العذر .

وقد اعتنى المؤلف أعظم عناية يجعل معجمه لطيف الحجم حسن الشكل متقن الطبع جميل التجليد متين الورق على رفته حتى بلغ من ذلك الغاية المتمناه واصبح معجمه بتلاهم مع رغبة الطلاب وحاجة التلاميذ . واهم من ذلك كله انه لم يطبع معجمه على الطريقة المعتادة في جمع الكلمات بالحروف المعدنية وانما هو اتخذ لمعجمه وتمثيل صفحاته الكليشيات الزنكوغرافية — وقد سماها بعضهم الرواشم — وزاد المعجم جمالاً وطرافة تلك المقدمة التي ديجتها يراعه زميلنا الاستاذ خليل بك مردم بك فإنها على وجازة عبارتها قد جلت في فائدتها وروعة بلاغتها .

المغربي

www.alukah.net